إجراءات احترازية سورية على الحدود مع لبنان وسط تدفق الخليجيين العائدين الى بلادهم

الحدود السورية ـ من ثناء الإمام:

اتخذت السلطات السورية إجراءات احترازية على الحدود مع لبنان خشية قيام إسرائيل بضربها بينما تستقبل آلاف السيارات والعابرين باتجاه العاصمة، دمشق.

وعند الوصول الى منطقة الجديدة على الحدود السورية مع لبنان، يعمد المسؤولون الى منع الاقتراب من نقطة الجمارك، ويطلبون من الواصلين الوقوف والانتظار أسوة بالسيارات القادمة والمغادرة.

وقال المحامي أسامة الخطيب، وهو سوري متزوج من لبنانية، عاد مساء الخميس الى دمشق، قادماً من بيروت، ان «السلطات السورية اتخذت إجراءات مشددة لجهة منع السيارات من الوقوف في الهنغار (نقطة الجمارك) الحدودي المخصص للجمارك، وتحسبا من ضربة إسرائيلية محتلمة» تستهدف النقطة. وقال الخطيب «عبرنا جسر المديرج (قرب وادي البقاع شرق لبنان) مساء الخميس حيث كان هادئاً وعادياً لنفاجأ بعد وصولنا الى دمشق بأن الجسر قد ضرب» من قبل الطائرات الإسرائيلية.

واتخذت السلطات السورية الأمنية الإجراءات السابقة على الرغم من القناعة لدى بعض عناصر الأمن على الحدود بأن إسرائيل «لن تقوم بضرب الحدود السورية لأن أحداً لا يتحمل نتائج تصعيد من هذا النوع». وقالت مصادر من عناصر الحدود، رفضت الكشف عن هويتها، لـ«يونايتد برس إنترناشونال» إن «حركة العبور كبيرة الجمعة، لكنها أقل من الخميس، إذ عبرت نحو 2000 سيارة تقل ركابا معظمهم من المصطافين الخليجيين».

وأضافت المصادر نفسها أن «سيارات دبلوماسية وحافلات ركاب عبرت الحدود الخميس تنقل دبلوماسيين من جنسيات هولندية وفنلندية وهنغارية وبولندية وبوسنية. كما عبر الحدود نحو ألفي شخص من المشاة من دون سيارات».

وقال أبو علي، الذي يملك إحدى الاستراحات على الحدود السورية اللبنانية إن «حركة السيارات كبيرة جداً من لبنان باتجاه سورية»، في ما برر باسل مقدد، العائد من لبنان الى عمان، مغادرته الأراضي اللبنانية بـ«الأوضاع الأمنية المتدهورة»، مشيراً الى «أزمة حدود في الجانب اللبناني لأن كل الناس تغادر البلد باتجاه سورية». وقال السعودي فاروق الشبل، 50 عاماً، إنه ينوي استكمال الإجازة مع عائلته في سورية، بعدما تعذر عليه تمضيتها في لبنان.

وأضاف «كنا في لبنان لنحو 20 يوماً، إلا أن الأوضاع المتدهورة هناك أجبرتنا على العودة»، مضيفاً «لم نخف على الطريق الدولي بين البلدين كل شيء بدا طبيعياً».

ولم يخف مواطنه أبو محمد، 55 عاماً، العائد مع عائلته من بيروت انزعاجه من المستجدات. وقال «لقد وصلنا الى لبنان قبل يومين مع بداية التصعيد الإسرائيلي، لذلك سنعود فوراً عبر سورية الى السعودية ولن نمكث في دمشق فالأوضاع خطرة في المنطقة كلها». وأشاد الكويتي محمد جليل، 45 عاماً، الذي كان ترافقه عائلته بالتسهيلات على الحدود، التي أتاحت خروج «وفود كويتية كثيرة من لبنان»، مشيراً الى أنه سلك طرقات التفافية طويلة لتجنب القصف والوصول الى الحدود السورية.

وأوضح «كنا نصطاف في لبنان منذ شهر تقريباً وسنعود فوراً الى الكويت عن طريق سورية ـ الأردن ومن ثم السعودية فالكويت».

وأشار الى أن السفارة الكويتية في بيروت «فتحت غرفة عمليات في فندق ضخم في بحمدون ونسقت عمليات المغادرة لمواطنيها كما أمنت حافلات للكويتيين القادمين من دون سيارات».

ونبه الجليل الى أن «الوضع مقلق لأن العمود الفقري في لبنان انكسر ولا سيما على صعيد الوقود والكهرباء»، مضيفاً «سمعنا شائعة بأن الوقود نفذ من محطات (توليد الكهرباء) وهذا سيتسبب بذعر كبير إذ أن الطعام في الثلاجات مصيره الى سلة المهملات».

وفيما تتحفظ المصادر الرسمية والمسؤولة عن التعليق على ما يجري تقول مصادر مطلعة إن «إسرائيل لن تتجرأ على تصعيد أكبر» حسب قناعتها إذ أن «الوضع الاقتصادي الإسرائيلي تعب أيضا». (يو بي أي)

سياح عرب يغادرون الاراضي اللبنانية باتجاه سورية من معبر المصنع الجمعة

متكي يدعو الامم المتحدة الى التدخل لوقف اسرائيل

أحمدي نجاد يتعهد بالرد على أي اعتداء إسرائيلي يستهدف سورية

طهران ـ من سياوش قاضي:

اعلن الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الجمعة ان اسرائيل لا تملك القدرة على مهاجمة ايران، محذرا الدولة العبرية من شن عدوان على سورية حليفتها التقليدية في المنطقة.

وقال احمدي نجاد «نحمد الله على ان النظام الصهيوني رغم طبيعته الهمجية والاجرامية وحماته الغربيين، لا يستطيع حتى ان ينظر شزرا الى ايران».

واضاف ان «هجمات النظام الصهيوني على جيرانه، لا سيما لبنان وسورية، والتهديدات التي يوجهها للدول الاخرى في المنطقة ترجع الى كون هذا النظام الدمية لا يستطيع العيش في وضع طبيعي».

ومساء الخميس، اكد احمدي نجاد دعم ايران لسورية في اتصال هاتفي مع نظيره السوري بشار الاسد. ونقل التلفزيون الرسمي عن الرئيس الايراني قوله «اذا ما ارتكبت اسرائيل حماقة واعتدت على سورية، فان ذلك سيشكل عدوانا على العالم الاسلامي كله وسيكون الرد قاسيا (عليها)».

وكانت اسرائيل وصفت الخميس ايران وسورية بأنهما «محور ارهاب»، متهمة اياهما بالوقوف وراء التصعيد العسكري في لبنان الذي تسبب به قيام حزب الله بأسر جنديين اسرائيليين.

وصرحت وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني الخميس ان حزب الله هو «ذراع ايران التي تخضع لضغوط كبيرة من الاسرة الدولية» (بسبب ملفها النووي)، وان «التوقيت الذي اختاره حزب الله» للتصعيد «ليس من باب الصدفة».

كما اتهمت اسرائيل حزب الله بالسعي الى نقل جنديها الاسيرين الى ايران، الامر الذي نفته طهران «نفيا قاطعا».

وردا على سؤال عما اذا كانت طهران تشجع حزب الله الشيعي او حركة المقاومة الاسلامية (حماس) على استفزاز اسرائيل لتحويل الانظار عن برنامجها النووي، قال السفير الامريكي في العراق زلماي خليل زاد «انا لا استبعد وجود رابط بين الحدثين».

واضاف السفير الامريكي في العراق ردا على سؤال لشبكة «سي ان ان» انه «من المحتمل ان يرفض الايرانيون التجاوب مع المقترحات (الدولية حول التعاون في المجال النووي)، ونظرا لانهم يخضعون لضغوط متزايدة، فانهم يمكن ان يشجعوا التصعيد في لبنان وفي اسرائيل وفي الاراضي الفلسطينية وكذلك في العراق».

وتندد اسرائيل بانتظام بدعم ايران، عدوها اللدود، للمجموعات الفلسطينية وحزب الله اللبناني، وايضا ببرنامجها النووي والبالستي الذي تعتبره الدولة العبرية تهديدا مباشرا لها.

وكان الرئيس احمدي نجاد كرر الخميس ان «الاعتداءات (الاسرائيلية) ناجمة عن ضعف نظام هش على حافة الزوال». وقال ايضا ان «الصهاينة وحماتهم هم اشنع انواع البشر» وتوعدهم «بانهيار سريع».

وقال امس «هذا الوضع لا يمكن ان يستمر، ويوما ما، سيحاسب حماة النظام الصهيوني، ولا سيما الولايات المتحدة، وستتم محاكمتهم».

ومن جهته دعا وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي الجمعة في اثينا المجتمع الدولي والامم المتحدة الى «التدخل لوقف الجريمة» التي ترتكبها سرائيل في حملتها العسكرية على لبنان.

وقال متكي ردا على سؤال حول الحملة العسكرية الواسعة التي بدأتها اسرائيل ضد لبنان في الثاني عشر من تموز (يوليو) الحالي ردا على قيام حزب الله بأسر اثنين من جنودها «على المجتمع الدولي والامم المتحدة التدخل لوقف هذه الجريمة».

وجاء كلام متكي في ختام اجتماع مع رئيس الوزراء اليوناني كوستاس كرامنليس. (ا ف ب) وانطلقت مظاهرات في العاصمة الإيرانية طهران عقب صلاة ظهر الجمعة لدعم الشعب الفلسطيني، واستنكار «الجرائم» التي ترتكبها بحقه القوات الإسرائيلية.

معقل حزب الله في بيروت باق على تحديه رغم الغارات

بيروت ـ من علاء شاهين:

تعهد قاطنون في ضاحية بيروت الجنوبية التي تعرضت طوال ليل الجمعة السبت لغارات جوية اسرائيلية الجمعة بالوقوف الى جانب حزب الله على الرغم من ارتفاع عدد ضحايا الهجمات الاسرائيلية بعدما اسر مقاتلو الحزب جنديين اسرائيليين.

وقتلت الغارات على معقل حزب الله في ضاحية بيروت الجنوبية ثلاثة اشخاص وجرحت 40 اخرين واصابت جسوراً وتقاطعات وابنية ومحلات تجارية.

وقال هاشم هاشم (52 عاما) وهو موظف في الجامعة اللبنانية «سنبقى حتى النفس الاخير تحت راية حزب الله ضد الهمجية والوحشية والارهاب الامريكي والاسرائيلي».

ويقطن المنطقة حيث مقار ومراكز حزب الله مئات الاف اللبنانيين ذات الغالبية الشيعية معظمهم ينتمون الى الجماعة.

وكان اثنان من الضحايا الذين سقطوا في الهجمات التي جاءت في اطار هجوم اسرائيلي موسع كانوا من الجنسية السورية حيث كانا نائمين تحت الجسر.

وازالت صباح يوم الجمعة الشاحنات اكثر من عشر سيارات دمرت في الغارة على ضاحية بيروت الجنوبية التي احدثت حفرة قطرها ثلاثة امتار وحطمت زجاج نوافذ الابنية المحيطة.

ورفض العديد من السكان القاء اللائمة على حزب الله لتسببه بالانتقام الاسرائيلي على الرغم من تحذير الدولة العبرية للمدنيين بالابتعاد عن الاماكن التي يتواجد او يعمل منها حزب الله. وقال محمد مصطفى الذي كان يساعد الناس على فتح ابواب محالهم التي اطبقت جراء الضغط «نحن لسنا خائفين لا من منشوراتهم ولا من صواريخهم».

وقالت سهيلة فحص وهي ممرضة في مستشفى الساحل «انا لا الوم حزب الله لولا الحزب لكانوا استباحوا الهجوم علينا متى شاؤوا.. انا باقية هنا ولن ارحل». وكان افراد من حزب الله بثياب مدنية يساعدون العمال على ازالة الركام من الشوارع وحث السكان على البقاء بعيدا عن الجسر المدمر.

محمد الخنسا رئيس بلدية الغبيري اكثر المناطق تضررا هو مسؤول في حزب الله. وبدت سيارة ترفع علما لبنانيا باللونين الاحمر والابيض وراية حزب الله تجوب المنطقة وهي تبث عبر مكبرات الصوت اناشيد حماسية.

وقال عصام كنعان (32 عاما) الذي كان يتفقد الاضرار «كل العائلات في المبنى الذي اقطنه غادروا لان لديهم اطفالاً ونساء خائفين». غير ان بعض الناس مثل عدنان ابريق بقي في منزله لان لا مكان اخر لديه للذهاب اليه قائلا «قل لي اين اذهب. انام في الشارع».

وقالت المرضة فحص ان نساء حوامل ينتظرن اجراء عمليات ولادة قيصرية اضطرين حيث انتشرت الغارات. اضافت «ليس من المفروض ان يكون لديهن القدرة على الحركة ولكنهن قمن بصورة عادية عندما سمعنا اصوات الانفجار... تم تأجيل عملياتهن ونحن الان مشغولون بمعالجة الجرحى». (ا ف ب)

قال: نأسف لكل الضحايا الذين استشهدوا جراء قصف العدو وهذا جزء من الاثمان المشرفة التي لا بد ان يسددها شعبنا

شقيق سمير القنطار: الحكمة تقتضي من كل الاطراف دعم المقاومة

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قال بسام القنطار شقيق الاسير سمير قنطار المعتقل في السجن الاسرائيلي منذ 28 عاما ان عملية حزب الله الاخيرة كانت منتظرة ومتوقعة وان المسيرة الطويلة للاسرى والمفقودين اللبنانيين قد دخلت مرحلة بداية النهاية.

ونوه القنطار ان والدته والاسرة تلقوا نبأ العملية بفرح كبير وانهم يعيشون حالة ابتهاج، واضاف في حديث ادلى به لصحيفة «كل العرب» الصادرة في الناصرة: بالطبع نأسف لكل الضحايا الذين استشهدوا جراء قصف العدو، ونحن نفتخر بهم لاننا نعي ان هذا جزء من الاثمان التي لا بد ان يسددها شعبنا وهي فاتورة مشرفة تؤكد استعداد شعبنا للتضحية من اجل استكمال تحرير ارضه والافراج عن اسراه وحماية سمائه وبحره.

وتطرق القنطار الذي ينتمي للطائفة المعروفية لحقيقة وجود جنود من العرب الدروز في صفوف الجيش الاسرائيلي ممن قتلوا او جرحوا في العملية فقال: نحن نعتبر الدروز الذين تجندوا طوعا للجيش الاسرائيلي انهم اختاروا سلفا ان يكونوا ملحقين بهذا الاحتلال ومرتزقة عنده. نقدر كل ابناء الطائفة الذين يسعون لالغاء التجنيد الاجباري كما نفخر برموز هذه الطائفة على امتداد المشرق العربي بدءا من سلطان باشا الاطرش وشكيب ارسلان وكمال جنبلاط وسمير القنطار وغيرهم ونحن نرى بهم رموزا عربية. اولئك هم الدروز الحقيقيون، اما من التحقوا بالاحتلال فهم من المرتزقة وهم طعام مدافع فيه، وبهذه المناسبة نناشدهم بان يبقوا جزءا من تاريخ آبائهم واجدادهم العرب ولا مستقبل لكم يلفه العز والفخار الا اذا ميزتم انفسكم وحاولتم قدر استطاعتكم كسر هذه الحلقة التي اوقعكم الاحتلال فيها للاسف منذ نصف قرن. ارفضوا التجنيد الاجباري لانكم ستقتلون في خدمة الاحتلال وتستخدمون اكياس رمل في الدفاع عنه.

واوضح القنطار ان العملية تنطوي على عدة رسائل اولها ان حزب الله يفي بوعده دائما وان الحكومة الاسرائيلية دفعت ثمن غبائها يوم رفضت في حينه الافراج عن سمير القنطار ورفاقه يحيى السكاف الذي وقع بالاسر في عملية دلال مغربي عام 1978 ونسيم نسر ومحمد فران الصياد الذي فقد في عرض البحر العام الفائت وكانت آثار دماء بادية على زورقه ما يدلل ان زورقا اسرائيليا استهدفه، لافتا الى انها ترمز لكافة اهالي الاسرى العرب بأن قضيتهم كانت ولا تزال تتصدر سلم اولويات حزب المقاومة اللبنانية. واضاف: الى جانب الاسرى اللبنانيين العرب هناك 200 مفقود لبناني اعتقلتهم اسرائيل وعملاؤهم منذ العام 1982 وترفض الكشف عن مصائرهم. هناك دلائل كثيرة حول ذلك منها وجود 12 مناضلا محررا كشفوا انهم سلموا لاسرائيل من قبل القوات اللبنانية وغيرها. ونحن نرجح ان اولئك محتجزون في سجون سرية خارج نفوذ مصلحة السجون الاسرائيلية. وبعض اولئك مقاتلون لبنانيون وفلسطينيون ومنهم مدنيون ايضا اختطفوا على خلفية الاشتباه بتعاونهم مع المقاومة ولدينا قائمة مفصلة بالاسماء، واكد القنطار ان جنوب لبنان ليس مصر ولا الاردن، لافتا الى وجود ترسانة اسلحة بوسعها ان تصد أي عدون بري عليه. واشار القنطار الى ان اسرة القنطار بلغت بالعملية بواسطة وسائل الاعلام واوضح انها تلقت بعد ساعات تأكيدا من قبل احد مسؤولي المقاومة بما حصل. وشدد القنطار انه واثق جدا بعودة الاسرى اللبنانيين والفلسطينيين منوها الى ان التجربة التاريخية تبرهن ذلك واضاف: علمتنا التجربة ان التبادل هو الطريقة الوحيدة للافراج عن الاسرى وواضح تماما ان هذه العملية عنوانها الرئيسي سمير قنطار وفي السابق كنا نتحدث عن اتمام عملية تبادل استثني منها سمير باصرار اسرائيلي، واعتقد انه اليوم حان دور من تبقى في السجون من اللبنانيين بالحد الادنى وسائر التفاصيل متروكة للمناضل الشيخ حسن نصر الله. وحتى اللحظة لم تحدد شروط ومعالم الصفقة المتوقعة. والصفقة بالتاكيد ستشمل نسيم نسر كونه مواطنا لبنانيا وان كانت امه يهودية وسبق وان عاش في اسرائيل واستثني بالصفقة الاخيرة، صفقة تنينباوم، بعدما اعتبرته اسرائيل مواطنا اسرائيليا. ونحن نقول ان المحكمة الاسرائيلية اسقطت عنه الجنسية الاسرائيلية وبالتالي يبقى لبنانيا ولن نفرط به بدون شك. ونفى القنطار احتمال تسبب العملية بشرخ في الجبهة الداخلية اللبنانية واوضح ان الشرخ لا يخدم الا العدو الاسرائيلي واضاف: نحن اهالي الاسرى دعونا دوما الى ضرورة التماسك في الموقف الوطني. هناك خلافات اسرائيلية تاريخية ولكن في لحظة الازمات والحرب نجدهم موحدين ويغردون في سرب واحد وصفا واحدا خلف الحكومة والقيادة العسكرية. واليوم تقتضي الحكمة من كل الاطراف اللبنانية ان تكون الى جنب المقاومة والجيش اللبناني في مواجهة العدوان.

سمير القنطار

النروج تستدعي سفيرة اسرائيل احتجاجا على الهجوم العسكري الاسرائيلي على لبنان

■ اوسلو ـ اف ب: استدعت الحكومة النروجية الجمعة سفيرة اسرائيل في اوسلو احتجاجا على الهجوم العسكري «المرفوض تماما» الذي شنته اسرائيل على لبنان كما اعلنت وزارة الخارجية النروجية.

من جانبها شددت السفيرة الاسرائيلية ميريام شومرات على ان بلادها تتصرف في اطار «الدفاع عن النفس»، ودعت النروج الى تذكير لبنان بـ«مسؤولياته».

وقالت المتحدثة باسم وزارة خارجية النروج آن ليني دالى ساندشتن لاذاعة محلية «نرى ان الهجمات الاسرائيلية على لبنان مرفوضة كليا».

واوضحت السفيرة الاسرائيلية من جهتها ان «اسرائيل تتصرف بموجب الدفاع عن النفس» بعد اسر احد جنودها في غزة واثنين اخرين في لبنان، واعربت عن «قلقها لعدم تذكير النروج للحكومة اللبنانية بمسؤولياتها».

وقالت السفارة الاسرائيلية في بيان ان «السفيرة شومرات لفتت انتباه (السلطات النروجية) الى ان حزب الله جزء من الحكومة اللبنانية».

هنية يطالب بوقف «الحرب المجنونة» على لبنان

■ غزة ـ اف ب: طالب رئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية الجمعة بوقف الحرب «المجنونة» على الشعبين اللبناني والفلسطيني، مشددا على ضرورة تدخل المجتمع الدولي لحماية الفلسطينيين واللبنانيين.

وقال هنية للصحافيين بعد صلاة الجمعة في مسجد في مخيم الشاطئ للاجئين شمال مدينة غزة «يجب ان تتوقف هذه الحرب المجنونة وحماية لبنان والشعب اللبناني».

وتابع هنية «نحن قلقون على لبنان ومستقبله من خلال الضرب العشوائي المفتوح الذي طال العديد من مقومات الحياة في لبنان والبنية التحتية كما يحصل في فلسطين».

وقال هنية «نستنكر وندين هذه الحرب المجنونة التي تشن على لبنان الشقيق والتي تهدف الى كسر ارادة الشعب اللبناني».

وتوقع هنية من الامة العربية والاسلامية ان «تقف مع فلسطين ولبنان في ظل الهجمة التي تقوم بها اسرائيل على فلسطين ولبنان».

من جهة ثانية اعتبر هنية ان استهداف اسرائيل للمؤسسات الفلسطينية «يندرج في سياق الحرب المفتوحة والمجنونة» مضيفا «طالبنا المجتمع الدولي والجامعة العربية بالتدخل لحماية الشعب الفلسطيني».

وقال هنية «لا زلنا نقول يجب ان نغلب لغة العقل والمنطق والحكمة ونغادر الدوامة التي تصنع بفعل قوات الاحتلال الاسرائيلي».

الرئيس السوداني يدعو العرب لاتخاذ مواقف عملية ضد إسرائيل ووقف التطبيع معها

■ الخرطوم ـ يو بي أي: دعا الرئيس السوداني عمر البشير الجمعة العرب الى اتخاذ مواقف عملية ضد «الاعتداءات الإسرائيلية» ووقف التطبيع معها.

ودعا البشير، الذي يرأس الدورة الحالية للقمة العربية، «الدول العربية الى اتخاذ مواقف عملية تجاه الاعتداءات الإسرائيلية ضد لبنان وفلسطين، ووقف التطبيع معها».

ونقل راديو ام درمان الحكومي الجمعة عن البشير انتقاده للموقف العربي قائلا «كفاية إدانة وشجب. منذ العام 1948 والعرب يدينون، وإسرائيل مستمرة في عدوانه، وواهم من يظن أننا يمكن أن نتصالح مع إسرائيل».

وأكد البشير «وقوف السودان مع المجاهدين في فلسطين» وحيا «صمود المقاومة اللبنانية»، منتقدا موقف المجتمع الدولي وصمته إزاء ما يجري في فلسطين ولبنان.

وأدان السودان في بيان أصدرته وزارة الخارجية «العدوان الإسرائيلي على لبنان»، ودعت «المجتمع الدولي الى تحمل مسؤولياته كاملة وممارسة الضغط على إسرائيل لوقف عدوانها الذي يهدد بنسف الاستقرار في المنطقة ونقلها الى مرحلة جديدة من المواجهة العسكرية التي لا تحمد عقباها».

وأضاف البيان أن وزير الخارجية لام أكول سيمثل السودان في الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب الذي سيعقد بمقر الجامعة العربية في القاهرة السبت لبحث هذه التطورات.

المنظمة العربية لحرية الصحافة تدين الهجوم الإسرائيلي على تلفزيون المنار

■ لندن ـ يو بي أي: أدانت المنظمة العربية لحرية الصحافة الجمعة ما اسمته «الإعتداء» الذي قامت به القوات الإسرائيلية على قناة المنار التابعة لحزب الله الخميس «ضمن العدوان المستمر على الضاحية الجنوبية» للعاصمة اللبنانية بيروت.

وأضافت المنظمة ومقرها لندن في بيان أن «المروحيات الإسرائيلية المحلقة في سماء بيروت قصفت هوائي البث الخاص بالقناة فيما بدا كمحاولة لوقف بثها».

وفيما توجهت المنظمة بالتهنئة للعاملين في القناة لنجاتهم من القصف الإسرائيلي، أعربت عن «إدانتها للعدوان الإسرائيلي على القناة وعن رفضها سياسة إستهداف وسائل الإعلام».

اولمرت يريد تقليد شارون.. لبنان دخل منظومة الحرب على الارهاب.. والقوة المفرطة لن تجلب الا الاحتقار

صحف امريكية وبريطانية: حصار اسرائيل للبنان اعلان حرب.. والمتضرر الوحيد منه حكومة السنيورة

لندن ـ «القدس العربي»:

حظي لبنان بتعليقات واسعة في الصحف البريطانية والامريكية، والتي تحدثت عن العنوان الرئيسي الغائب في هذه المواجهة الجديدة وهو امريكا التي جاءت تصريحات رئيسها جورج بوش، الذي انشغل كثيرا بالاحتفال الذي نظمته له «حليفته» الجديدة المستشارة الالمانية انجيلا ميركيل، وجاءت تعليقاته غامضة على توتر الوضع في لبنان، وقيام اسرائيل بحصاره برا وجوا وبحرا. وكان بوش قد اكد امام الصحافيين قائلا ان اسرائيل تملك حق الدفاع عن النفس، واشار في عبارات عامة الى ان التوتر الحالي في غزة ولبنان هو بين «محبي السلام واناس يعيشون بسلام وجماعات ارهابية»، وعليه فعلى امريكا دعم محبي السلام، في هذه الحالة حكومة ايهود اولمرت. ولكن تعليقات الصحف لم يفتها الدمار الذي احدثته اسرائيل على البنية التحتية اللبنانية بضرب المطار ومستودعات الوقود فيه، حيث قالت صحيفة «واشنطن بوست» ان اسرائيل استخدمت نفس التكتيكات التي استخدمتها قبل عشرين عاما عندما كانت تحتل الجنوب اللبناني وعندما اجتاحت بيروت عام1982. ووصف ديفيد اغناطيوس المشهد الجديد في بيروت والحصار الاسرائيلي الجديد بانه عودة لفيلم قديم. وتوقع الكاتب ان نتيجة العملية الاسرائيلية في لبنان سيكون مصيرها مثل ما حدث في غزة خلال الاسابيع الماضية، حيث اضعفت عمليات اسرائيل التي قامت بها تحت ذريعة تحرير الجندي الاسرائيلي الاسير، جلعاد شاليط، السلطة الوطنية ولم تؤثر على ما اسماه «الارهابيين» اي المقاتلين الفلسطينيين. في الفيلم القديم الذي تعيد اسرائيل بثه يخرج المقاتلون والخاطفون منتصرين. وقال الكاتب ان ايهود اولمرت الذي جاء للسياسة من خارج المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، يريد الظهور بمظهر القائد القوي الذي يرغب بتقليد استاذه اريييل شارون.

وحذر الكاتب من اعادة تكرار ما فعله شارون في لبنان عام 1982، حيث ادت اخطاؤه الاستراتيجية لظهور حزب الله وتقويته. وقال ان عمل حزب الله في اسر الجنديين الاسرائيليين يظل غير مسؤول وربط العملية بمحاولة ايران توسيع جبهة المواجهة خارج غزة. وقال ان خطاب حسن نصر، الامين العام لحزب الله، كان بمثابة دعوة لاسرائيل للرد. والهدف من وراء هذا هو اضعاف حكومة فؤاد السنيورة التي اعتبرها الكاتب احدى اهم انجازات السياسة الامريكية بعد خروج القوات السورية من لبنان. وقال الكاتب ان مبدأ اسرائيل وامريكا القائم على الاستخدام المفرط للقوة لم يؤد نتائجه في لبنان او العراق وفلسطين، حيث ان منبع الازمة الذي حدده في ايران، تشاهد امريكا تخوض في المستنقع العراقي، واضعاف الجيش الامريكي هناك. وقال ان هذا الامر يصدق على اسرائيل في غزة، فبدلا من الاعجاب بقوة اسرائيل فان القوة المفرطة ادت الى نوع من الاحتقار لتصرفاتها خاصة في استهداف المدنيين.

ودعا الكاتب اسرائيل وامريكا لتجنب الوقوع في اخطاء استراتيجية في مواجهة ايران. واكد ان الخروج من الازمة الحالية لا يتم الا من خلال التضامن الدولي والشرعية الدولية، وهذا لن يتم الا من خلال تعاون امريكا مع حلفائها في مجموعة الدول الصناعية الثماني والامم المتحدة. فايران وحلفاؤها لا ترغب الا بعزل اسرائيل وواشنطن، وهذا لن يحدث من خلال وجود معارضة دولية قوية لها، اما الامر الثاني، فهو في غياب الحكومات المركزية في بيروت وبغداد وغزة فان الجماعات المسلحة التي ليس لها صلة بالدولة تكبر على حساب الدولة. وقال الكاتب ان الطريقة للتغلب على حماس او حزب الله هو بناء حكومتين قويتين في فلسطين ولبنان. ودعا حكومة بوش للبحث عن طرق لتعزيز حكومة السنيورة. وعن خسارة الرأي العام العالمي، قال ان كلا من اسرائيل وامريكا لا تتمتعان بشعبية كبيرة، ولهذا فهناك حاجة لان تلعب امريكا دور الراعي العادل في المنطقة. واعتبرت صحيفة «الغارديان» البريطانية ان كل القتلى الذين سقطوا في رد الفعل الاسرائيلي هم مدنيون لا علاقة لهم بحزب الله. واضافت ان الضحايا الذين سقطوا لن يقوموا الا بزيادة الحقد الذي يزود الصراع في الشرق الاوسط. وقالت ان قصف اسرائيل لمطار بيروت، وحصار لبنان برا وجوا وبحرا لا يمكن الا ان يوصف الا باعلان الحرب. وقالت ان هذه الافعال الاسرائيلية مع المنشورات التي اسقطت على المناطق الاهلة بالسكان يعيد الى الاذهان الايام السود في عام 1982. واعتبرت الصحيفة ان مواقف ايهود اولمرت غير المدرب تجعله يعتقد انه يقوم بالتصرف بحصانة. وطالبت بالتفكير مرة ثانية، لان تدمير لبنان لن يحقق اهداف اسرائيل. ودعت الصحيفة الحكومة اللبنانية لتطبيق قرار الامم المتحدة الداعي لتفكيك سلاح حزب الله، ولكنها قللت من قدرة الحكومة على القيام بهذه المهمة لان حزب الله لديه جناح سياسي وعسكري، وجناحه العسكري ربما كان اقوى من الجيش اللبناني نفسه. وانتقدت الصحيفة كذلك موقف الرئيس الامريكي جورج بوش الذي لم يقم الا بموقف شعائري معروف قائلة ان هذا لا يكفي، فهو المسكون بحرب العراق وملف ايران عليه ان يدعو اولمرت لايقاف كل العمليات العسكرية والبحث عن وساطة. وفي مقال اخر في صحيفة «لوس انجليس تايمز» دعا كاتبه فيه اسرائيل للتفكير، وعدم ابتلاع الطعم الذي نصبته لهما كل من حماس وحزب الله. وتساءل الكاتب ان كان التصعيد والرد يستحق كل هذا الدمار. وفي الوقت الذي اكد فيه كاتب المقال على حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها، اكد الكاتب ان الرد يجب ان يكون مدروسا وموزونا وليس رد فعل انتقامي. وذكر الكاتب اولمرت ان اسرائيل في الماضي استخدمت دبلوماسية الابواب الخلفية من اجل تبادل اسرى. وقال ان اسرائيل بجيشها القوي يجب ان تتصرف بمسؤولية. فقبل ان تقوم اسرائيل بالدخول في ظلمة الحرب عليها ان توازن نتائج افعالها، وقبل ان يتغلب الفعل الرمزي على صوت العقل. وفي تقرير اخر قالت «لوس انجليس تايمز» ان حزب الله وان كانت له علاقات قوية مع سورية وايران الا انه يقوم احيانا بأعمال بدون تنسيق معهما.

وقال مسؤولون في وزارة الخارجية ان تحميل بوش الدولتين المسؤولية جاء ليس بناء على معلومات امنية ولكن بسبب علاقتهما الطويلة مع الحزب. ونقلت عن مسؤول اسرائيلي قوله «ليس لدي ادلة قوية عن تورط ايران في العملية الاخيرة» واضاف قائلا ان هذا لا يعني عدم وقوع الحزب تحت تأثير ايران. واشارت لانقسام الخبراء حول درجة العلاقة بين الحزب والدولتين في العملية، وقال خبير ان الحزب ربما قام بالعملية للتضامن مع حماس، ولكنه قال انه من غير المعقول ان يقوم الحزب بالعملية بدون اخبار سورية. وفي مقال لروبرت فيسك مراسل صحيفة «الاندبندنت» البريطانية تحت عنوان «من بيتي شاهدت ماذا تعني عبارة «الحرب على الارهاب»». وجاء في المقال ان الطائرات الاسرائيلية جاءت في البداية إلى قرية الدوير بالقرب من النبطية جنوبي لبنان. وهناك ألقت إحدى الطائرات قنبلة على بيت يسكنه إمام شيعي، حيث قتل الامام حالا، وقتلت زوجته وثمانية من أبنائه، أحد الأطفال قطع رأسه. وكل ما تم العثور عليه من جثة رضيع في سنوات عمره الأولى هو رأسه وصدره، حيث حملهما أحد الشبان وعرضهما على كاميرات المصورين. بعد ذلك انتقلت الطائرات إلى بيت آخر في الدوير وقتلت عائلة أخرى تتكون من سبعة أفراد.

ويقول فيسك ان هذه العملية كانت البداية لليوم الثاني من آخر فصل من فصول «الحرب على الإرهاب» التي تخوضها إسرائيل. يقول فيسك مشيرا إلى أن إسرائيل تستعمل في هذا النزاع عبارات وأكاذيب يستخدمها جورج بوش في حربه الأوسع على الإرهاب، حيث قامت امريكا بوصم العراق عام 1992 وعام 2003 بالارهاب والان جاء الدور على لبنان وهذا يعني ان الحرب على الارهاب ليست جسدية ولكنها اقتصادية، مشيرا الى المطار الجديد الذي قصفته اسرائيل في بيروت. ويقول «من بيتي سمعت طائرات الأف 16 وهي تقترب من المدرج الحديث لمطار بيروت الدولي وتقصفه بعدد من الصواريخ .. قبل أن تغير البوارج الحربية على المدرجات الأخرى»، حيث خلا المطار من العاملين والمسافرين الذين هربوا الى بيوتهم وفنادقهم. وبعد ذلك وصف الكاتب كيف استهدفت اسرائيل

قناة «المنار» التابعة لحزب الله، مضيفا أن هذا الهدف على الأقل يظل هدفا يمكن تفهم دواعي قصفه على اعتبار أنه يبث الدعاية الحربية لحزب الله. وتساءل الكاتب عما إذا كانت القوات الإسرائيلية قد سعت لتحرير جنديها أو الانتقام للجنود التسعة الذين قتلوا في العملية. وبخصوص تحميل إسرائيل الحكومة اللبنانية مسؤولية ما وقع، قال فيسك ان اسرائيل تعلم علم اليقين ان الحكومة اللبنانية لا تستطيع التحكم في عنصر واحد من عناصر الميليشيات المسلحة، فما بالك بحزب الله.

ويقول فيسك أليست هذه الحكومة هي التي هنأتها الإدارة الأمريكية العام

الماضي على الانتخابات النزيهة وعلى استقلالها عن سورية؟ ويشير فيسك إلى بعض الاخطاء الاعلامية التي وقف عندها خلال اليوم الأول من الغارات الإسرائيلية على لبنان ويحصي ضمنها الحديث عن كون لبنان قد أصبح جزءا من «محور الشر»، وكون إسرائيل تحارب الإرهاب على كافة الجبهات، إضافة إلى ما قاله صحافي إسرائيلي لإذاعة أسترالية من أن بعض عناصر حراس الثورة الإيرانيين يوجدون في لبنان وأنه لا زالت هناك بعض القوات السورية في لبنان. أما قصف المطار المدني الذي يستخدمه القادة والدبلوماسيون الأوروبيون فتم بذريعة أنه يعتبر ممرا رئيسيا لتزويد حزب الله بالعتاد والأسلحة. ألم يكن حريا بهم أن يبحثوا عن مخابئ الأسلحة في مطار دمشق؟ ويقول فيسك في نهاية مقاله «هو الارهاب اذن ....الإرهاب ثم الإرهاب. ولبنان أصبح مجددا يوصف بأنه الملجأ للإرهابيين في الشرق الأوسط إضافة إلى غزة حسب ظني. وربما الضفة الغربية أيضا وسورية وبطبيعة الحال العراق وإيران وأفغانستان. من يعرف على من سيكون الدور؟...